المثال النّحويّ (ضرب) في الجملة الفعليّة دراسة في اللّفظ والاستعمال

Grammatical Example (Hit) in The Actual Sentence
A Study in Pronunciation and Usage A Study of Word and its Usage

د. نصّار بن محمّد حميد الدّين
الأستاذ المشارك بالجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة.

Dr. Nassaar bin Muhammad Hameeduddeen
Associate Professor at the Islamic University of Madinah .

https://doi.org/10.56760/WTUD9646

ملخص البحث

استعمل النّحاة المثال (ضرب زيد عمرا) كثيرا في كتبهم، وفي حلقات التّدريس، وهذا البحث يناقش استعمال النّحاة لكلمة "ضرب" في الجملة الفعليّة حيث لا يخلو كتاب من كتبهم من هذا المثال، وقد قمت باستقراء بعض كتب النحاة لمعرفة حجم استخدام هذا المثال في كتبهم، وتعرضت بالدرس للخصائص الصوتية واللّفظية والصّرفية والنّحويّة والدلالية لكلمة "ضرب" في صيغة الماضي لمعرفة سبب تكراره عند النّحاة، كما عرضت أيضًا لبعض ماورد لهذا اللفظ في الجانبين التراثي والتّربوي، ومن ثم نظرت في جواز استخدامه اليوم.

ويحاول هذا المقال الإجابة عن عدد من الأسئلة المهمّة، ومنها:

لم اختار النحويون مثال "الضرب" للجملة الفعليّة؟ وما هي الخصائص الصّوتيّة والصرفيّة، والنحويّة والدلاليّة لهذا المثال؟ وهل وُفّق النّحاة في اختيار هذا المثال؟ وهل فيه دعوة للعنف؟، أم أنّه مثال عاديّ ابتكره النّحاة؟، وهل يمكن أن يكون قد حوى بعض الخصائص التي جعلت منه أنموذجًا جيدًا للدّرس النّحوي؟ وفي هذا المقال محاولة للوصول للرأي الصائب فيما يتعلق باستخدام النّحاة لهذا المثال.

الكلمات المفتاحية:

المثال، ضرب، الجملة الفعلية، اللفظ، الاستعمال، العنف، النّحو.

Abstract

The Arabic linguist's grammarians used the example (Zaid hit Amra) much in their books, And in teaching sessions. This article discusses the grammarians' use of the word hit "beat" in the actual sentence, as none of their books is free from this example.

In this work, I extrapolated some of the grammarians' books to find out the extent to which this example was used in their books, and in order to find out why this example was repeated by the grammarians.

I studied the linguistic, verbal, morphological, grammatical, and semantic characteristics of the word hit, and I also presented the term (beat) from the heritage and educational aspect, and then considered the permissibility of its use today.

This research attempts to answer a number of important questions, including:

Why did the grammarians choose the hit "beat" example for the verbal sentence? What are the phonetic, linguistic and grammatical characteristics of this example? Did the grammarians choose this example? In the article, an attempt is made to reach the correct opinion regarding the grammarians' use of this example.

Keywords:

example, beating, phrasal verb, pronunciation، use, violence, grammar.

مقدمة

تعددت مؤلفات النّحويين، غير أنّنا- ونحن نطالعها - نلاحظ كثرة تمثيل النّحويين بالفعل " ضرب" في الجملة الفعليّة منذ نشأة النّحو حتى اليوم، واستمر استعمالهم لهذا المثال في كتب النّحو الحديثة، وهذا أمر قد يُفسّر بأنّه يمثل دعوةً للقسوة واستعمال العُنف.

ولماّ كان معلومًا أنّ للبيئة أثرًا كبيرًا في تشكيل القناعات والأفكار، وأنّ اختلاف الظّروف والأزمنة قد يؤدي إلى تغيير بعض المفاهيم والقناعات لدى الفرد والمجتمع، وأنّه ما كان صالحاً بالأمس من العادات والتّقاليد والأمثلة والأساليب قد لا

يكون صالحاً اليوم، لذا فقد فكّرت في دراسة هذا الفعل، والتّدقيق في استعمالهم له، والنّظر فيه بعين الإنصاف للحقيقة، بغرض الوصول للأهداف التالية

- بيان سبب اختيار النّحويين للمثال "ضرب" في الجملة الفعليّة.
- كشف الخصائص الصّوتيّة والصرفيّة، والنحويّة والدلاليّة للمثال "ضرب".
- معرفة العلاقة الحقيقية بين المثال والدعوة للعنف والإرهاب.
- هل مازال استعمال المثال "ضرب" في نحونا التّعليمي اليوم مقبولا كما كان بالأمس؟

وقد حاولت من خلال الدراسة النّظر في جواز استعمال هذا المثال في عصرنا الحاضر، ونهجت في هذا البحث المنهج الوصفيّ التّحليليّ.

الدّراسات السّابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت المثال النحويّ، وسأعرض هنا لأبرز ما وقفت عليه من هذه الدراسات.

١. دراسة الملخ، حسن خميس، وهي بعنوان ": في التحليل الاجتماعي للظاهرة النحوية المثال النحوي في كتاب سيبويه بين الدّلالة الاجتماعية والقاعدة النحويّة"،٢٠٠١م، وقد أجرى الباحث دراسته وفق معطيات علم اللّغة الاجتماعي، وتناول فيها بعض الأصوات والتّسميات والعبارات والجمل الواردة في كتاب سيبويه ليربطها بدلالة تاريخيّة أو اجتماعيّة في ذلك العصر، ورأى أنّ أمثلة سيبويه عبارة عن إشارات ورسالة مرتبطة بالقيم والمعاملات والعلاقات، وقد تعامل مع المثال "ضرب" بشكل موجز يبين فيه أنّ الضّرب في ذلك المجتمع كان ظاهرة طبيعيّة مثل ظاهرة السّرقة والقتل.

٢. دراسة نعجة، سهى فتحي جاءت بعنوان "المثال النّحوي المصنوع فلسفته النحويّة وأبعاده التّربوية"٢٠٠٨م فقد اقتصرت على الجانب التربويّ، وأثره في تعليم النّحو، وفيه رأت الباحثة فيها أنّ إشكاليّة تعلم النّحو ليست في القواعد النّحويّة، وليست في المعلم، ورأت أن السّبب هو تلك الأمثلة النحويّة البعيدة عن الواقع، فالضّرب أصبح مناقضا لتوجه المجتمع التربويّ الحديث، وكذلك الغلمان والجواري لم يعد لهم وجود، وطالبت المعلمين بوضع أمثلة تعزز القيم الإيجابية.

٣. الطبطبانيّ عبد المحسن أحمد و بحثه الموسوم بـ"ظاهرة تكرار المثال النحوي المصنوع في كتب التراث" ٢٠١٦م فقد ذهب إلى أن المثال النّحوي المصنوع وجه من وجوه مشكلة تدريس النّحو، كما أنه وجه من وجوه حلّها، فقد قام النّحويون القدامى بصياغة أمثلة متوائمة مع زمانهم، لكنها ليست بالضرورة متوائمة مع زماننا؛ ويرى أنّ الطالب اليوم يشعر بغربة قيميّة ثقافيّة اجتماعيّة تجاه بعض الأمثلة النحويّة السيبويهية التي ما تزال تتردد في الكتب النحويّة، وتدور حول الجواري والغلمان والعبيد والبسر والقلنسوة والثريد وغيرها، ويقول إنّ هذه الأمثلة فقدت تمثّلها في العصر الحديث كما فقدت أبعادها التّربوية والاجتماعيّة الدّالّة عليها؛ لهذا يؤكد في بحثه الحاجة إلى أمثلة نحويّة مصنوعة جديدة لا تخرم القاعدة النحويّة، وتكون في الوقت نفسه ظلًا للحياة المعاصرة بما فيها من مستحدثات الحضارة والمدنيّة شريطة أن تهتم بالبعد التربويّ البناء للمثال النحويّ المصنوع،

وتنأى عن إغراقه بالنقد السّلبي للمجتمع، واستغلاله للدعاية الفكرية الخاص، وبرأيي يكاد يكون هذا البحث متوافقا تماماً مع دراسة نعجة المتقدمة.

٤. الخوام رياض، في بحثه المعنون بـ "ذم النّحو والنّحاة"٢٠١٤م؛ ودراسته كلها تدور حول ما جاء في التّراث العربي من ذم للنّحو والنّحاة، وهي تميل للدراسة الأدبيّة التّاريخية.

٥. من الأبحاث التي تناولت المثال "ضرب" بحث قريرة، توفيق عز الدين "لماذا ضرب زيد عمرا قرونا" ٢٠١٦م، وهو بحث يناقش قضية استمرار استعمال النحويين لهذا المثال، ويعلل هذا الاستمرار بثلاثة أسباب؛ وهي: إنّ "ضرب" فعل محسوس، وهو قابل للربط بين كيانين، وأنّه فعل يحدث من غير واسطة خارجية، وقد كانت دراسته للفعل "ضرب" دراسة لسانيَّة بحتة ركز فيها على السبب الأول- وهو المحسوسية- واعتذر بضيق المجال عن التفصيل في السببين وهما الربط بين الكيانين وعدم وجود الواسطة.

٦. وهيب، ماجد عيال في بحثه "العنف في الفكر النحوي عند العرب" ٢٠٢٠م، حيث جعل البيئة العربيّة وحياتها الشاقة، والصعوبات المتعددة بسبب الصحراء والجفاف والوعورة والمناخ وما إليه أثرت بشكل مباشر، على نفسيّة العربي وطباعه، وجعلته بحكم المقاتل الذي يدافع من أجل أن يبقى على قيد الحياة، وحين جاء الإسلام، وبدأ بتهذيب هذه النفوس بقي شيء من هذه الصفات عالقا بنفسية العربي وطباعه، فترسب العنف في سلوكه وفكره، فنجد ذلك في لغته وأسلوبه وتراكيبه. وعند بداية التأليف النّحوي رصدت المؤلفات النحويّة مصاديق لهذا العنف والتعسف فكان أن جاءت دراسته هذه للوقوف على العنف في الفكر النحوي عند العرب في ضوء اللسانيات الاجتماعية، والخلاصة فإنّ دراسة قريرة قد لفتت النّظر لبعض ما يميّز هذا الفعل، ولكنّها تناولت الجانب اللّساني فقط ولم يتطرّق للجوانب الأخرى.

وكل هذه الأبحاث لم تتعرض للسِّمات اللّغوية الصّوتية والصّرفية والنّحويّة والدّلاليّة للمثال "ضرب"، وما تعرضت له هو بعض الجوانب اللسانيّة والتربوية والأدبيّة، أما في دراستي فقد اتجهت لملاحظة الخصائص النحويّة والصّرفية والصوتية والدّلاليّة والمتوقع تحديد الأسباب التي جعلت من "ضرب" مثالًا صامداً استعمله النّحويون مئات السّنين.

المبحث الأول: السمات اللغوية للفعل (ضرب).

أولاً: (ضَرَبَ) في الدّرس الصّوتي

لا شك أن الصوت هو الوسيط القويّ بين المتكلّم والسّامع وفي هذا المطلب أردت النّظر في الخصائص الصوتيّة للفعل "ضرب" في محاولة لإدراك الأثر الذي تحدثه هذه الأصوات.

يتكون الفعل "ضرب" من ثلاثة أحرف كلها مجهورة ذكرها في سر الصناعة (ابن جني١٩٨٥م :١/ ٢٢٥،٢٠٣،١٣١).

حرف الضّاد

هذا الحرف من حروف الاستعلاء، وهو حرف مجهور مميّز، قد لا نجد له نظيرًا في اللغات السّاميّة، وقد وُصف هذا الحرف بالاستطالة؛ لأنّه "استطال عن الفهم عند النّطق به حتى اتّصل بمخرج اللّام" (الجزري، ٢٠٠١م: ١/ ٢٠٥)، وهو من الحروف المنطبقة، وحروف التّفشي، وكذلك

وصف بأنّه رخو أيضا، وأنّه من ذوات الدّوِي (الاحتكاك)، وقيل: إنّ ألسنة النّاس فيه مختلفة، ولهذا وُصفت اللّغة العربيّة بأنهّا لغة الضّاد، قال عنه براجسترسر: "حرف غريب جدًا غير موجود على حسب ما أعرف في لغة من اللّغات إلا العربيّة" (عبد التواب ١٩٨٠م: ١٠)، ومن المعروف أنّ حرف الضّاد من أصعب الحروف نطقا حتى عند العرب أنفسهم؛ فقد وصفه سيبويه بأنه حرف من الحروف الرّخوة (سيبويه ١٩٨٩م: ٤/ ٤٥٧)، وذكر أنيس أنّه عند المصريين من الحروف الانفجارية الشّديدة" (أنيس، ١٩٧١م :٥١)، وهو أيضا عند طلاب القرآن الكريم من أصعب الحروف عند النّطق، وأشدّها على اللّسان؛ ومن أجل ذلك نجد هذا الحرف من أكثر الحروف التي يقع الخطأ والتنطُّع في نطقها؛ ولعل السّبب يرجع إلى عدم التّدرب عليه جيدًا، وهو من الحروف المستعلية الأصليّة التي لا تدغم في غيرها، ويدغم غيرها فيها.

حرف الرّاء:

هذا الحرف أيضا من الحروف الانفجارية المجهورة مخرجه من طرف اللِّسان من جهة ظهره مع ما يحاذيه من لثة الثنيتين العلويتين بغير التصاق، (المسيري ٢٠٠٢: ٦٣)، ولحرف الرّاء حالتان فهي مرقّقة ومفخّمة بحسب ما يسبقها من حروف، وبحسب حركتها كسرًا أو ضمًا أو فتحًا، وهي في المثال "ضرب" مفخّمة بسبب فتحها، وفتح الحرف قبلها، وقد وصف هذا الحرف بأنّه "حرف مجهور، يكون أصلا، لا بدلا، ولا زائداً". (ابن جني ٢٠٠٠م،١/ ٢٠٣)، والراء حرف مخرجه قريب من مخرج حرف النّون، ولكن الرّاء مخرجها إلى الداخل قليلا.

ومن مميزات حرف الرّاء أيضا أنه من الأصوات المتوسّطة بين الشّدة والرّخاوة، وأنَّ له صفة التّكرار، وهو ارتداد طرف اللّسان ارتدادا خفيّا عند النّطق به، والتقاء طرف اللّسان بحافة الحنك مما يلي الثّنايا العليا فهو يتكرر مرتين، (أنيس ١٩٧٥: ٦٦) ولكنّه لا يصل بالتكرار إلى إغلاق المخرج، ومن مميزات حرف الرّاء إدغامه فيما بعده من الأحرف قياساً.

حرف الباء:

" الباء " أيضًا حرف انفجاري شديد مجهور، وهو من الحروف الشّفوية التي مخرجها من الشّفتين، وهو أيضا يوصف بأنه من حروف القلقلة، والجهر، والشّدة هي علّة القلقلة في الباء، وللباء صفات أخرى هي: الانفتاح والذلاقة.

فالإذلاق: "لغةً: الطّرف أو حدّ اللسان وطلاقته. واصطلاحًا: هو سرعة النّطق بالحرف بسهولة ويسر لخروجه من طرف اللّسان والشفاه، أو هي الاعتماد على ذلق اللسان والشّفة" (المسيري ٢٠٠٢م: ١٠١).

والباء أحد حروف الإذلاق كما قال ابن الجزريّ -رحمه الله تعالى-: "(فر من لبّ) الحروف المذلقة". (الجزريّ ١٩٩٤م: ٣٦)، ولهذه الحروف أثر في التّلاوة يسهل النّطق بها، فهي من الصّفات الضّعيفة (ابن الجزريّ، ١٩٨٥م:٢٧)

ما الذي نستنتجه من الوصف الصوتيّ؟

نستنتج من الوصف الصوتي لمجموع هذه الحروف قوة الأثر

ولا شك أنّ الحروف ذات الحروف التي تحوي الصّفات المجهورة يكون وقعها في الأذن أقوى، ويمكن القول إنهّا أشدّ جذبا للانتباه، بعكس الأصوات المهموسة، فأصوات الفعل "كتب" تختلف في الأثر عن أصوات الفعل "ضرب".

ثانياً: (ضرب) في الدّرس الصّرفي

"ضرب" فعل ثلاثيٌّ، مجرّد، صحيح، سالم، حروفه كلها أصليّة، لا تكون زائدة، ولا بدلًا في بنية الكلمة قياساً. وهو أيضا فعل متصرّف متعدٍ على وزن (فَعَل)، وكما هو معلوم فإنّ هذا الوزن أخف الأوزان في النّطق، مضارعه (يفعِل) يضرِب، على وزن (يَفعِل) وهذا الوزن هو الأقلّ بين صيغ المضارعة للفعل الصحيح المتعدي. ومن الخصائص الصرفية لهذا الفعل أنّه مخصّب يمكن أن يشتق منه أكثر المشتقات الخاصّة بالفعل المتعدي، وذلك مع المحافظة على وزنها القياسي، ومن ذلك: فاعل (ضارب)، ومفعول (مضروب)، وفعّال (ضرّاب)، ومفعِل (مَضْرِب)، وفعْل (ضَرْب)، ومفعال (مِضْراب)، وفعلة (ضَرْبة)، ومَفعَل (مَضْرَب) وأفعَل (أضرَب)، وكذلك يقبل الحروف الزائدة مثل: استضرب، وضارب، ومضروب، وضرّاب، وضَربة، وتضارب، ونستنتج من هذا الوصف الصّرفي أنّ "ضرب" فِعلٌ خفيف الوزن، يستوعب أغلب المشتقات؛ ولهذا فهو مثال جيّد.

ثالثاً: "ضرب" في الدّرس النّحويّ:

١- (ضرب) في الجملة الفعليّة

من المميزات النحويّة للفعل "ضرب" أنّه فعل حسّي معناه يفسّر أركان الجملة الفعليّة بكل وضوح، فعندما يتم التّمثيل بجملة فعليّة فيها هذا المثال لن يجد الطّالب أي صعوبة في فهم طرفي الفعل "ضرب" وتحديد الفاعل (الضّارب)، وكذلك المفعول به (المضروب) ذلك أنّ الضّرب فيه أذىً بدنيّ يختلف قطعاً عن الكتابة والدّرس، وبسبب قوة هذا الفعل الحسّي أيضاً يسهل توضيح نظريّة العامل في النّحو ، فالملاحظ أنه بمجرد التّمثيل بالجملة "ضرب محمد زيداً" يتّضح العامل المؤثر، وهو الضرب، كما يميز الطرفين الملامسين لهذا المؤثر، وهما زيد و عمرو.

٢-(ضرب) في الاستعمالات النحويّة المتعددة.

"ضرب" فعل متعدٍ، وبهذه الصفة، يتميز عن جميع الأفعال اللّازمة، ويمكن ملاحظة أنّ اتصال الفعل "ضرب" أقدر على الاتصال بالضمائر من كثير من الأمثلة الصناعيّة التربويّة؛ فعلى سبيل المثال عند اتصاله بياء المتكلم يمكن أن نقول: ضربني، ولا يصح قولنا: كتبني، أو فتحني، وكذلك في باب المفعول المطلق أقول: ضربته ضربتين، وضربته ضرباً، وضربته ضرب الحمير، والتمييز أقول ضربته سوطاً، ولا يصح كتبته كتبتين، وهكذا نجد بعض الأمثلة تنساق للمثال ضرب بسهولة، ولعل الأمثلة الأخرى في اتصالها بالضمائر ليست مثل "ضرب" في التّوسع.

والخلاصة فإن "ضرب" فعلٌ واسع التّصرف نحويّا، ويمكن استخدامه في غالب الأبواب النحويّة كما يمكن التّمثيل به بسهولة في مواضع قد لا تفي بها الأمثلة الأخرى التي يمكن أن نصفها بأنها تربويّة إيجابيّة؛ مثل: كتب، ودرس، ونصر. فلا يقال نصرني نصرة واحدة، ولا درسني درسة واحدة، ولا كتبني كتبة واحدة، ولا كتبني كتبتين.

رابعاً: (ضرَب) في المعاجم اللّغوية:

"ضرب" جذر لغوي من ثلاثة حروف، ذو معان متعددة، ذُكر له في معاجم اللّغة أكثر من ثلاثين معنًى، فيه دلالات على الحقيقة والمجاز، والضّد والمشترك، وهو في كل هذه المعاني يدور معناه حول أصل واحد على الحقيقة أو الاستعارة، والمعنى المقترح هو" غَلَظٌ يخالط الشيء الرخو أو يداخله مداخلة قوية" (جبل٢٠١٠م: ١٢٧٩)،

وهذا ما وقفت عليه من المعاني التي ذكرت لهذا الجذر:

١. ""ضرب" الضّرب معروف، وهو إيذاء بدنٍ باليد أو بآلة"، (ابن عباد ١٩٩٤م (ض ر ب) :٢/ ١٩٦)، وهذه مخالطة حسّية قويّة.

٢. ""ضرب" الوَتِدَ يَضْرِبُه ضَرْباً دَقَّه حتى رَسَى في الأَرض"(ابن سيده١٩٦٩م: (ض ر ب) ٨: ١٨٧. فالضّرب هنا هو مخالطة قوية بين الآلة والوتد.

٣. "ضَرَبَت العَقْربُ لَدَغَتْ" (ابن سيده ١٩٩٦م (ض ر ب): ٤/ ٢٧٦)، وهذا أيضا فيه اختلاط بدني بذيل العقرب.

٤. ""ضرب" الدِّرْهمَ يَضْرِبُه ضَرْباً طَبَعَه، " الزبيدي (ض ر ب): ٣/ ٢٥٣) في هذا الضّرب أيضا تجميد الفضة أو الذهب في قالب ولا بد من المخالطة.

٥. " ضَرَبَ" العِرْقُ والقَلْبُ نَبَضَ وخَفَقَ" (ابن منظور١٩٩٣ (ض ر ب): ١/ ٥٤٣) وهذا النبض الذي يصدر من داخل العرق يشبه الضرب أو المداخلة القوية من العرق للجسد

٦. ""ضرب" الجُرْحُ فلانًا إذا آلَمَهُ"، (الهروي، ١٩٩٩ م: ٤/ ١١١١٨). وهذه أيضا مخالطة قوية بين الجرح وفلان.

٧. ""ضرب" في الأَرضِ خَرَجَ فيها تاجِراً أَو غازِياً، وقيل: أَسْرَعَ، وقيل: ذَهَب فيها، وقيل: سارَ في ابْتِغاءِ الرزق" (ابن دريد ١٩٨٧م، (ض ر ب) ١: ٣١٤) وهذا من كثرة المخالطة بين أقدام المسافر والأرض.

٨. "ضَرَبَته بليّة: أصابته" "(ابن سيده١٩٩٦م: (ض ر ب) ٨/ ١٨٧) هنا ضرب مجازي، وهي مخالطة مجازية بين البلاء والمبتلى.

٩. "ضُربَت الشاةُ بلَوْنِ كذا أَي: ضُرِبَ وَسَطُها بِبَيَاضٍ مِنْ أَعْلَاهَا إِلَى أَسْفَلِهَا". (ابن سيده٢٠٠٠م: (ض ر ب) ٨/ ١٨٧)، وهذه مخالطة لونية رخوة بين الوسط وبقية الجسد.

١٠. "ضَرَبَت الطيرُ ذَهَبَتْ والضَّرْب الإِسراع في السَّير،(الحميري، ١٩٩٩ م (ض ر ب) ٦: ٣٩٥٤).

وهذه المخالطة بين الهواء وأجنحة الطير.

١١. "ضرب في سبيل اللهّ يَضْرِبُ ضَرْباً نَهَضَ (ابن منظور ١٩٩٣م، (ض ر ب) :١/ ٥٤٣) والمخالطة الشديدة هنا تتضح بين المجاهد ومن يواجه بالحرب.

١٢. "ضرب" بنَفْسه الأَرضَ ضَرْباً أَقام " (الزبيدي، ٢٠٠٨م، (ض ر ب): ٣/ ٢٣٩.) وكما هو معلوم فإنّ الإقامة فيها مخالطة بين الإنسان والمكان.

١٣. ""ضرب" البعيرُ في جَهازِه أَي نَفَرَ "(الجوهري١٩٨٤، (ض ر ب): ١/ ١٦٨)، هنا شدة يتم فيها المنع.

١٤. "(ضَرَبَتْ) فيه فلانةُ بعِرْقٍ ذي أَشَبٍ أَي: التِباسٍ" (القَطَّاع١٩٨٣ م: ١/ ٤٢).

١٥.

١٦. ضَرَبَ بيدِه إِلى كذا أي: أَهْوَى" (ابن سيده ١٩٩٦م (ض ر ب): ٤/ ٣٧)

١٧. ضَرَبَ على يَدِه أَمْسَكَ، وكَفَّهُ عن الشيءِ " (ابن سيده١٩٩٦م: (ض ر ب) :٨/ ١٨٨). هذه مخالطة شديدة يتم فيها المنع قسرا بين اثنين

١٨. "ضَرَبَ على يَدِ فُلانٍ إِذا حَجر عليه" (الجوهري، ١٩٨٤ (ض ر ب): ١/ ١٦٨)، وهذه مخالطة كسابقتها لكنها عبر نظام وقانون.

١٩. "ضَرَبَتِ المَخاضُ إِذا شالتْ بأَذْنابها" (ابن سيده ١٩٩٦م (ض ر ب): ٢/ ١٣١) عندما تضرب بأذنابها فروجها فهي مخالطة واضحة.

٢٠. "ضَرَبَ الفحلُ الناقةَ يضْرِبُها ضِراباً نكحها

"(ابـن سـيده١٩٩٦م: (ض ر ب): ٨/ ١٨٨)، وهـذه مخالطـة رخوة كـما تـرى.

٢١. "ضَرَبَـهُ البَرْدُ حتى يَبِـسَ، وضربـت الأرض وأَضْرَبَهـا الضَّريـبُ" (ابـن منظـور١٩٩٣ (ض ر ب): ١/ ٥٤٣) هـذه المخالطـة بـين البـرد القارس والتربـة الزراعيـة.

٢٢. "(ضَرَبَتْهـم) السـماءُ، وأَضْرَبْـتُ عـن الـشيءِ كَفَفْـتُ وأَعْرَضْـتُ" (ابـن منظـور١٩٩٣ (ض ر ب): ١/ ٥٤٣) وهـذه المخالطـة الشـديدة التـي تـدل عـلى المنـع والقسـوة.

٢٣. "ضرب" عنـه الذِّكْـرَ وأَضْرَبَ عنـه صَرَفَـه وأَضْرَبَ عنـه أَي أَعْـرَض "(ابـن سـيده١٩٩٦م: (ض ر ب) ٨/ ١٨٨)

٢٤. "ضرب" بالقِـداحِ ... لعـب بالميـسر" (الزمخـشري، ت -عيـون السـود. - ١٩٩٨م)، (ي س ر) ٢: ٣١.). وهـذا فيـه مخالطـة القـداح بعضهـا ببعـض ثـم الاقـتراع.

٢٥. "(ضَرَبْـتُ) الـشيءَ بالـشيءِ وضَرَّبتـه خَلَطْتُـه". (ابـن سـيده١٩٩٦م: (ض ر ب) ٨/ ١٨٩)

٢٦. "(ضَرَبْـتُ) بينهـم في الـشَّرِّ خَلَطْـتُ". (الزبيـدي، ٢٠٠٨م، ض ر ب: ٣/ ٢٤٠).

٢٧. ""ضرب" عـلى العَبـدِ الإِتـاوَةَ ضَرْبـاً أَوْجَبَهـا عليـه بالتأْجيـل والاسـم الضَّرِيبـةُ" (ابـن سـيده١٩٩٦م: (ض ر ب) :٨/ ١٩١)

٢٨. ""ضرب" الليـلُ بأَرْواقِـه أَقْبَـلَ" (الزبيـدي، ٢٠٠٨م، ض ر ب: ٣/ ٢٥٠)، وهنـا مخالطـة الليـل بالمـكان وسـيأتي أيضـا.

٢٩. ""ضرب" الليـلُ عليهـم طـال"، (ابـن سـيده١٩٩٦م: (ض ر ب) :٨/ ١٩١)، وهـذه مخالطـة بـين الليـل وبـين البـشر.

٣٠. ﴿فَضَرَبْنَـا عَـلَى آذَانِهِـمْ فِي الْكَهْـفِ سِـنِينَ عَـدَدًا﴾ (الكهـف: ١١)، قـال الزّجـاج "مَنَعْناهـم أَن يَسْـمَعُوا، (الزجـاج، ١٩٨٨ م: ٣: ٢٧١)

٣١. ""ضرب" الدهْـرُ بَيْنَنَـا أَي بَعَّـدَ مـا بَيْنَنـا (الأزهـري٢٠٠١م "ض ر ب ":١٢/ ١٨) وهـذه مخالطـة بالضـد شـديدة

٣٢. "ضَرَبْـتُ" لـه الأَرضَ كلَّهـا أَي طَلَبْتُـه في كل الأرض" (الأزهـري٢٠٠١م (ض ر ب) :١٢/ ١٨). هنـا الوضـع تخالـط فيـه الأقـدام الأرض

٣٣. "ضرب" لـداره حـدودا إذا خطهـا "، وهـذه مخالطـة بـين الـدار والحـدود (الزمخـشري ١٩٩٨م ١/ ٢٥٦)

المبحث الثاني: "ضرب" في التّراث العربي والتّربية.

المطلب الأول: "ضرب" في كتب النحاة

كثـر التمثيـل بالمثـال "ضرب" في الـتراث النّحـويّ العـربيّ حتـى إنّـه لا يـكاد يخلـو كتـاب مـن كتـب النّحـو مـن هـذا المثـال، وقـد قمـت باسـتقراء المثـال "ضرب" في صيغـة الفعـل المـاضي فقـط، للنّظـر في كميّـة الاسـتعمال لهـذا الفعـل، واخـترت ثلاثـة مـن كتـب أشـهر النّحـاة المتقدمـين، وهـي: كتـاب سـيبويه "الكتـاب"، وكتـاب المـبرد، "المقتضـب"، وكتـاب ابـن الـسّراج "الأصـول في النّحـو"، و كذلـك قمـت باختيـار ثلاثـة كتـب لأشـهر النّحـاة في القـرن السـادس والسـابع، وهـي: كتـاب ابـن يعيـش "شرح مفصـل الزمخـشري"، وكتـاب الـرضي "شرح كافيـة ابـن الحاجـب "، وكتـاب ابـن مالـك "شرح التّسـهيل"، وقـد اسـتبعدت صيغـة المضَـارع والأمـر والمبنـي للمجهـول وغيرهـا مـن الاشـتقاقات كالمصـدر، واسـم الفاعـل، واسـم المفعـول، وغيرهـا لكثـرة ورودهـا، كـما اسـتبعدت مـا ليـس بمثـال نحـويّ، وأودّ الإشـارة إلى أنّي لم أتعمـد حـصر الأمثـال في هـذه الكتـب بدقّـة متناهيـة؛ لأنّ غـرضي مـن هـذا الاسـتقراء هـو تقديـر حجـم التمثيـل بهـذا المثـال.

أولًا- في كتب النّحويين المتقدِّمين:

ورد اللفظ "ضرب" في صيغة الفعل الماضي في كتاب سيبويه في (٨٢) موضعًا

وفي المقتضب للمبرد: ورد الفعل "ضرب":(٩٤) مرة.

وفي أصول ابن السّراج ورد مثال "ضرب" (١٦٧) مرة

ومما يلحظ أنه تصاعدت الأرقام من سيبويه إلى ابن السراج بنسبة تجاوزت الضعف.

ومعدل ورود هذا الفعل في كتب المتقدمين (١١٤) مرة

ثانيا- في كتب النّحويين المتأخِّرين:

- المثال "ضرب" مثل ابن يعيش بالفعل "ضرب": (٢٢٢) مرة

مثل الرّضي بالفعل "ضرب" في صيغة الماضي (١٧٦) مرة.

في شرح التّسهيل مَثّل ابن مالك بالفعل "ضرب" (٥٠) مرة.

ومعدل ورود هذا الفعل في كتب المتأخرين هو: (١٤٩) مرة.

والخلاصة أن هذا المثال استعمل في ستة كتب فقط حوالي (٧٩١) مرة.

ومع استمرار استعمال النحويين للفعل "ضرب" يبرز التّساؤل هنا: ما الذي دعا النّحاة للتمثيل به بهذه الكثرة؟

المطلب الثاني- "ضرب" في التّراث العربيّ

في تراثنا العربيّ إشارات وقصص عديدة تناولت التّمثيل بـــ(ضرب)، بعضها فيه رفض واستنكار لهذا اللفظ وبعضها فيه سّخرية، وتندر.

من ذلك ما يروى أنّ العباس بن عبد العظيم (ت ٢٤٦هـ) أراد أن يعلم بشرَ بن الحارث (ت٢٢٧هـ) العربيّة "، فقال له: يا أبا نصر، أنت رجلٌ قد قرأت القرآن، وكتبت الحديث، فلم لا تتعلم من العربية ما تعرف به اللّحن حتى لا تلحن؟ قال: ومن يعلمني يا أبا الفضل؟ قال: أنا يا أبا نصر، قال: فافعل، قال: قل ضرب زيدٌ عمراً، قال فقال له بشر: يا أخي؛ ولم ضربه؟ قال: يا أبا نصر ما ضربه، وإنّما هذا أصل وضع، فقال بشر: هذا علم أوّله كذب، لا حاجة لي فيه!" (ابن منظور، ١٩٨٤م:٥/ ١٩٣، بتصرف)، ولم يقتصر الاستنكار للتّمثيل بـــ(ضرب) من بعض العلماء، فقد لاحظ بعض الأدباء كثرة استعمال النّحويين له في أمثلتهم، واتخذوه طرفة يتندّرون بها.

حكى ابن جني في الخصائص عن عمّار الكلبيّ عندما عابوا عليه بيتاً من شعره: (ابن جني ١٩٥٢م :١/ ٢٣٩)

"ماذا لقينا من المستعربينَ ومن
قياسِ نحوهمُ هذا الذي ابتدعوا
إن قلتُ قافيةً بِكراً يكون بها
بيتٌ خلافَ الذي قاسوه أو ذرعوا
قالوا: لحنتَ وهذا ليس منتصباً
وذاك خفضٌ وهذا ليس يرتفعُ
وحرشوا بين عبد الله من حمقٍ
وبين زيد فطالَ الضربُ والوجعُ
ما كلُّ قولي مشروحٌ لكم فخذوا
ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا
لأن أرضي أرضٌ لا تُشَبُّ بها
نارُ المجوسِ ولا تُبنى بها البيعُ

وقال بعض الورّاقين في ذمّ أهل النّحو: (ابن عبد ربه ١٩٨٤م: ٢/ ٤٤٨)

"رأيتُ يا حمادُ في الصيدِ
أرنبا تؤخذ بالأيدي

إن ذوي النحو لهم أنفسٌ
معروفـــةٌ بالمكـــر والكيـــدِ
يضـربُ عبدُ الله زيـــداً
ومـا يريـد عبـدُ الله مـن زيـد"

وأنشـد عيسـى بـن عبـد العزيـز الجـزولي لبعـض أهـل مراكـش: (ابـن خلـكان، ت: ١٩٧٧م: ٣/ ١٩٠)

"لست للنّحو جئتكم — لا ولا فيه أرغب
خـــلِّ زيـــداً لشـأنه — أينما شـاء يذهب
أنا مـــالي ولامـــرئٍ — أبد الدهر يُضربُ"

وقـال أبـو حيـان النّحـويّ: (السـبكي، ١٩٨٧م: ٩/ ٢٨٦)

وقد طال تضرابي لزيد وعمره
وما اقترفـا ذنبـا ولا تبعـا غيا
وما نلت من ضربيهما غير شهرة
بفن وما يجدي اشتهاري به شيا

ولم يتوقـف النّقـد لهـذا المثـال عنـد الطرفـة والتّنـدر، فقـد ذكـر بعضهـم قصـة لطيفـة، وقعـت بـين أحـد الأمـراء- وكان اسـمه داود باشـا (١٧٦٧- ١٨٥٨ م آخـر ولاة المماليـك) وبـين أئمـة النّحـو في عـصره بسـبب عـدم تمكنهـم مـن إجابتـه عـلى سـؤاله المتمثـل في قولـه: لمـاذا يـضرب زيـد عمـرا دائـما؟ وكان لا يقتنـع بـأنّ ذلـك للتمثيـل فقـط! فلـما دخـل عليـه نحـويّ ذكـيّ، قـال لـداود باشـا: أنـا أجيبـك ولكـن بـشرط! فقـال الأمـير: شرطـك منفّـذ، ولكـن بعـد أن تأتينـي بالجـواب؛ فقـال لـه العـالم النّحـويّ: نحـن نجعـل عمـرًا مضروبًـا دائـمًا؛ لأنّـه سرق حـقَّ غـيره، فتعجـب الأمـير!؛ وقـال: ومـا الـذي سرقـه عمـرو؟ قـال النّحـويّ: لقـد سرق الـواو مـن داود، وكان حـق داود أن يكتـب بواويـن؛ لأنهـا تنطـق عنـد ذكـره خلافـا لعمـرو فانّـه ينطـق بـدون الـواو، ولكـن يكتـب بهـا فأعجـب الأمـير بجـواب النّحـويّ؛ وقال: مـا طلبـك؟ قـال: تطلـق سراح علـماء النّحـو الذيـن في سـجنك؛ فأطلـق سراحهـم. (المنفلوطـي، ١٩٨٢م: ٧٤.) وهـذه القصّـة لا أظنهـا وقعـت حقيقـة، فهـي أقـرب إلى أن تكـون مـن نسـج الخيـال إلا أنهـا تعطـي تصـوراً نقديّـا للمثـال "ضرب".

ولم يقتـصر التمثيـل بالمثـال "ضرب" عنـد النّحويين فقـد مثّـل بـه المحدِثـون أيضـا، ومـن ذلـك يقـول: "إن قلـت: مـا الفـرق بـين قولـه: نعـس وهـو يصـلي، وصـلَّى وهـو ناعـس؟ قلـت: هـو الفـرق بـين ضرب قائـمًا، وقـام ضاربًـا، وهـو احتـمال القيـام بـلا ضرب في الأول، واحتـمال الـضّرب بـلا قيـام في الثـاني" (زكريـا ٢٠٠٥م منحـة البـاري: ١/ ٥١٠).

وكذلـك مثـل بـه الفقهـاء، ومـن ذلـك قولهـم: "الفاعـل فيـما بُنـي لـه، والمفعـول فيـما بُنـي لـه نحـو: ضرب زيـد عمـرا وضرب عمـرو فـإن الضاربيّـة لزيـد والمضروبيّـة لعمـرو بخـلاف "نهـاره صائـم" فـانّ الصـوم ليـس للنّهـار فمعنـى كونـه لـه إنّ معنـاه قائـم بـه، ووصـف لـه، وحقـه أن يسـند إليـه سـواء كان مخلوقـا لله تعـالى أو لغـيره، وسـواء صـدر عنـه باختيـاره كـ(ضرب) أو لا كـ(مـات) (الحـاج ١٩٩٦م: ٢/ ١١).

كـما مثـل بـه علـماء المنطـق حيـث يقـول بعضهـم: "فمـن ضرب زيـداً وعمـراً، فقـد ضرب إنسـاناً لا ناسـاً أو إنسـانين"(ابن سـينا، ٢/ ١٥٣)، وكذلـك علـماء الـصّرف قـال بعضهـم: " التّصريـف ينقسـم قسـمين:

أحدهمـا: جعـل الكلمـة عـلى صيـغ مختلفـة، لـضروب مـن المعـاني، نحـو: ضرَب، وضرَّب، وتـضرَّب، وتضـارب، واضطـراب. الكلمـة التـي هـي مركبـة مـن ضـاد وراء وبـاء، نحـو: "ضرب" قـد بنيـت منهـا هـذه الأبنيـة المختلفـة، لمعـانٍ مختلفـة" (ابـن عصفـور ١٩٧٦م الممتـع الكبـير: ١/ ٣٣).

ومثـل بـه أيضًـا علـماء اللّغـة، ومـن ذلـك قـول

اللّيث: "قال الخليل: اعلم أنّ الكلمة الثنائيَّةَ تَتَصَرَّف على وَجْهَيْن نحو: قَدْ، دَقْ، شَدْ، دَشْ "١" والكلمةُ الثلاثيَّة "٢" تتصرَّفُ على ستة أوجُه، وتُسمَّى مَسدُوسة، وهي نحو: ضرب ضبر، برض بضر، رضب ربض". (الفراهيدي ١٩٨٨م، العين: ١/ ٥٩).

المطلب الثالث: الضّرب في الفكر التّربويّ

مما لا خلاف فيه أنّ الثّواب والعقاب من الأساليب التّربوية، وأنّ الضّرب من هذه الأساليب المشروعة التي تستخدم للتّأديب، وقد يُعاقب به الكبير المذنب أو الصغير المخطئ ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلاَ تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُون﴾ (النور: ٤)

﴿وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ...﴾ (النساء: ٣٤)، والذي منعه الشّرع والقانون هو المبالغة في الضّرب، أو ما يسمونه الضّرب المبرح.

وقد اختلف العلماء والتّربويون قديما، في الحكم على ضرب الصّغار للتّأديب والتّعليم وصنفوه أصنافا عديدة؛ فبعضهم يمنعه، ويجرّم فاعله، ويعدّه فعلًا مشينًا، وبعضهم يستحسنه ويجعله ضروريًا، وبعضهم يفصّل فيه، ويجعل له قواعد وأوقاتاً وآلات.

وقديما كان المربي يلجأ للضّرب عند تعذّر الوسائل التّربويّة.

فيعاقب الأب أو المربي ابنه بالضرب انطلاقا من واجب المسؤولية التّربوية التي دعا إليها الشّرع والعقل ففي الحديث النبوي "كلكم راعٍ، وكلُّكُم مسؤُولٌ عنْ رَعِيَّتِهِ، الإمامُ راعٍ، ومسؤُولٌ عن رعيَّتِهِ، والرجلُ راعٍ في أهلِهِ، وهو مسؤُولٌ عن رعيَّتِهِ، والمرأةُ راعيَةٌ في بَيْتِ زَوْجِها، ومسؤولةٌ عنْ رَعِيَّتِها" (٨٩٣ البخاري، ٢٠٠١م: ٢/ ٦).

وقال صلى الله عليه وسلم: "ما نحل والدٌ ولدًا من نحلٍ أفضل من أدب حسن" الترمذي- ت- شاكر ،١٩٧٥م: ٤/ ٣٣٨)، ولقول ابن عمر رضي الله عنه: " أدِّب ابنك؛ فإنَّك مسؤول عنه: ماذا أدَّبته، وماذا عَلَّمته؟ وهو مسؤول عن بِرِّك وطواعيته لك". (البيهقي، ٢٠٠٣م، ٣/ ٨٤).

والدين الإسلامي (دين الرحمة) قد عالج الأمر الواقع، وهو حدوث ضرب الأبناء لأجل التّأديب، فقد أمر بالرفق، قال صلى الله عليه وسلم: "إنَّ الله رفيقٌ، يحبّ الرفقَ في الأمر كله"(البخاري: حديث رقم ٦٢٥٦: ٨/ ١٤)، ونهى عن موجبات الكراهة والبغضاء من الإهانة أو القسوة، ولا سيما ضرب الوجه، والضّرب المبرح.

ومع وجود خلاف في الحكم على التربية بالضّرب بين الفقهاء والتربويين، فقد أدرك المجيزون أنّ للضّرب أثرا قويًا قد يكون سلبيًا؛ ولهذا وضعوا له الحدود والقواعد، والقوانين الدقيقة، فلم يسمح به على الإطلاق، فقد قسموه نوعين :ضرب جائز ، وضرب غير جائز، فالضّرب الجائز هو الذي قد حددت آلته، وكذلك حددت المواضع التي يجوز فيها الضرب، وحتى عدد الضّربات التي يتلقاها الطالب، وكذلك وقت الضّرب وفاعله، كما اشترطوا في جميع الأحوال أن يكون المعلّم هو الذي يتولى تأديب الصبيّ المخطئ، وألا ينيب غيره، وكذلك منعوا المعلم أن ينزل العقوبة وقت الغضب، وقد عقد ابن خلدون في مقدمته بابًا بعنوان "الشّدة على المتعلمين مضرة بهم. (ابن خلدون، ١٩٥٨م: ٣٤٧).

وروي أنّ من المؤيدين للتّربية بالضّرب سليمان بن داوود عليه السّلام، (ابن أبي شيبة، ١٩٨٩م: ٨/ ٤١٥) ومن ذلك قوله: "مَنْ أَرَادَ أَنْ يَغِيظَ

عَـدُوَّهُ فَـلَا يَرْفَـعِ الْعَصَـا عَـنْ وَلَـدِهِ". (ابـن أبي شـيبة، ١٩٩٤م: ٨/ ٤١٥،).

وكـما وجّـه علـماء السـلف للمربّـين هـذه التّوجيهـات للمعلـم؛ فقـد وجهـوا أيضـا الطالـب، ونصحـوه بأنـه "لا ينبغـي عليـه إذا تلقـى الـضّرب أن يكثـر الـصّراخ والشّـغب، ولا يستشـفع بأحـد، بـل يصـبر،" (الزبيـدي، ١٩٩٤م: ٦٨٦).

ولي وقفـة قصـيرة مـع الروايـة التـي رويـت عـن النّبـي سـليمان بـن داود عليـه السـلام، هـل يعقـل أنّ النّبـي سـليمان جعـل مفتـاح إغاظـة العـدو هـو الـضّرب المسـتمر للولـد والقسـوة عليـه؟! ألم يكـن الأنبيـاء جميعـا رسـلا للرحمـة والمحبـة والسّـلام؟! ومـا روي عـن نبينـا محمـد صـلى الله عليـه وسـلم في الأمـر بالـضّرب كان فقـط لأجـل الصّـلاة حيـث روي قولـه صـلى الله عليـه وسـلم: "مـروا أولادكـم بالصـلاة وهـم أبنـاء سـبع سـنين واضربوهـم عليهـا وهـم أبنـاء عشر سـنين، وفرقـوا بينهـم في المضاجـع " (أبـو داوود، ت عبدالحميـد١٩٥٠م: ١/ ١٨٧)، وعنـد النّظـر في حكـم هـذا الحديـث مـن حيـث الصّحـة والضّعـف نجـده في درجـة الحسـن، ومـع ذلـك لم يذكـر الـضرب بالعصـا، ولا ملازمـة الـضّرب، وكذلـك فيـه إشـارة إلى ضرورة الابتعـاد عـن ضرب الطفـل، وتأديبـه بالـضرب قبـل أن يبلـغ عـشر سـنوات، وهنـاك روايـات ضعيفـة كلها تشـير إلى زرع الهيبـة مـن الأب بتعليـق السّـوط دون الـضرب بـه، ولنـا في نبينـا قـدوة حسـنة، فقـد عرفنـا أنّ نبينـا محمـد عليـه الصـلاة والسـلام لم يـضرب طفلاً ولا غلامّـا قـط، وقـد روي عـن أم المؤمنـين عائشـة -رضي الله عنهـا- أنهـا قالـت: "مـا ضَرَبَ رَسـولُ الله صَـلَّى اللهُ عليـه وسـلَّمَ شـيئًا قَـطُّ بيَـدِهِ، وَلَا امْـرَأَةً، وَلَاَ خَادِمًـا، إلَّا أَنْ يُجَاهِـدَ في سَـبيلِ الله، وَمـا نِيـلَ منـه شيءٌ قَـطُّ، فَيَنْتَقِـمَ مِـن صَاحِبِـهِ، إلَّا أَنْ يُنْتَهَـكَ شيءٌ مِـن مَحَـارِمِ الله، فَيَنْتَقِـمَ للهِ عَـزَّ وَجَلَّ"(صحيـح مسـلم، ٢٠١٤م: ٧/ ٨٠)

أمـا في العـصر الحديـث فقـد أصبـح الـضرب عند التّربويـين مـن الأسـاليب المرفوضـة، وغـير اللائقـة بـكل الصـور"؛ فهـو محـارب بقـوة مـن جمعيـات حقـوق الطفـل في البيـت والمدرسـة، واتجهـت التّربيـة الحديثـة إلى منعـه أيّـا كان شـكله وشـدّته"، (حمـدان ١٩٨٩م: ١٠٤-١٠٥)

ومـع ذلـك مـازال الـضرب أسـلوبّا مـن أسـاليب؛ لتّأديـب الكبـار في السّـجون والمعتقـلات.

لماذا اختار النّحاة العرب المثال "ضرب"؟

في تراثنـا تعليـل يقـول إن هـذه الأمثلـة نتيجـة مواقـف وأحـداث للنحـوي عبـد الله بـن إسـحاق الحضرمـي (ت ١٢٧هـ) وقـد كان لـه ولـد مشـهور اسـمه زيـد، وهـو جـد قـارئ أهـل البـصرة يعقـوب بـن إسـحاق بـن زيـد بـن عبـد الله بـن أبي إسـحاق الحضرمـي(ت ٢٠٥هـ) ، فقيـل إنّ التمثيـل بـ"زيـد" بـدأ مـن عنـده ، ولعـل سـبب هـذا التّعليـل أن عبد الله هـذا كان قـد وصـف بأنّـه أوّل مـن بعـج النّحـو ومـدّ القيـاس، فعللـوا ذلـك بـأنّ اسـتعماله لهـذه الأمثلـة بحكـم بيئتـه ومـا جـرى بـين أولاده، وأنّ ذلـك أدى إلى جريـان هـذه الألفـاظ واختيارهـا في كتـب النّحـاة مـن بعـده (التبريـزي ٢٠٠٠م : ٤/ ٤٣٠) .

وقـد اسـتبعدت هـذه العلـة؛ فلـو لم يـر النّحـاة التّمثيـل بـــ(ضرب) مناسـباً مـا اسـتعملوه بهـذه الكثـرة.

وإذا قلنـا أنّ السـبب هـو اختـلاف "ضرب" عـن الأفعـال بـأنّ وزنـه في المضارعـة (يَفْعِـلُ) فـهو ليـس مثـل "جلـس "يجلِـس لأنّ ضرب فعـل متعـد، وجلـس فعـل لازم، فهنـاك أفعـال متعدّيـة عـلى نفـس الـوزن مثـل فـرض يفـرض و: كـسر يكـسر وحبـس يحبـس ...إلـخ.

ويـرى الملـخ في كتابـه المثـال النّحـويّ في كتـاب سـيبويه- بصفـة عامـة- أن اختيـار المثـال اختيـار

قصديّ غالبا في بعده الاجتماعي، وأنه يحمل فكرة معينة إمّا دينية أو من واقع مجتمعه (٣٥٥)، وقاس ذلك على جميع الأمثلة النحويّة في كتاب سيبويه! وعد هذا التّمثيل إشارة ورسالة من سيبويه، وأنّه يربط المجتمع بالقيم والمعاملات، ويستدل على ذلك بأنّ اسم عبد الله يشير إلى دلالة دينية، وأن ظاهرة الضرب كانت منتشرة ومعروفة (الملخ ٣٦٢ - بتصرف).

ولعل في هذا التعليل شيئا من المبالغة والتجاوز، فمن الطبعي أننا نستنتج الظروف والسلوك المجتمعي لأي عصر من العصور حين ندرس تراثنا النثري والشعري، وذلك بتحليلنا للألفاظ وربطها بالحوادث التّاريخيّة التي ذكرت في ذلك العصر، لكنها قطعا لم تكن في ذهن سيبويه بوصفها رسالة وإشارة أراد إيصالها لمن بعده. وفي تصوري إن هذه الأمثلة عفويّة غير مقصودة للتّعريف بوضع المجتمع آنذاك، ولكنها صدرت بحس لغوي رائع.

ولقريرة مقالة لطيفة في هذا الباب فهو يؤكد أنّ المطّلعين على كتب النّحو الفرنسي أو النّحو الإنكليزي يستعملون المثال نفسه، ولكن بتغيير في الأسماء فبدلا من "زيد" نجد (جان)، وبدلا من عمرو وضعوا "بول"وتعريبه: "جان ضرب بول"، وكذلك إلى اليوم يستعمل علماء اللسانيّات المثال نفسه الذي لا يختلف في جوهره عن مثالنا العربي؛ وهذا يعني أنّ ثقافة العرب بريئة من أن تشرّع للعنف بهذا المثال.

ويقدم قريرة ثلاثة أسباب لاختيار هذا المثال؛ السبب الأول: أنّه فعل محسوس والمحسوس مُدْرَكٌ عندنا قبل المُجرّد؛ والسبب الثاني: أنّه فعل قابل أن يربط علاقة بين كَيَانَيْن والعلاقة طرازها أن تكون بين اثنين؛

والسبب الثالث: أنّه فعل يحدث من غير واسطة خارجية". (وهيب٢٠٢٠م: ص٢)

وأتفق معه في هذه الأسباب على أن هناك أسبابًا أخرى يمكن أن نلاحظها عند دراسة الفعل "ضرب" كما رأينا.

ويرى وهيب أنّ للعنف في الفكر النّحويّ دوافع نفسية واجتماعية منها الدافع القومي، والمراد به: العصبية العرقية بين العرب وغيرهم، وأن العنف ظاهر في طبيعة المجتمع، وكذلك الانتماء المذهبي والخلافات العقائدية والطائفية التي كانت معروفة آنذاك، والحسد والتنافس بين العلماء، وكذلك الدّعم من الملوك والسلاطين لعالم بعينه.

وهذا كله لا ينطبق على المثال "ضرب" مع أن وهيب استشهد بالمثال "ضرب" على أنه مثال قوي للعنف الذي ساد الفكر النّحويّ، ومثل له بالأمثلة المتعددة. وذكر بأن مفردة الضرب لا تفارق كتب النحو، وفعل الضرب يتكرر في الأمثلة النحويّة. (وهيب ٢٠٢٠م: ٧).

الخاتمة

بعد دراسة هذا الفعل وتحليله فقد بدا لي أنّ الفعل "ضرب" فعل حسي قويّ، يتكون من ثلاثة أحرف انفجارية، لها جرس صوتي قوي يجذب السامع، ويشد انتباهه.

فالتمثيل بالضّرب وضعه النّحويون بذكاء ودراية وحس لغويّ، لمعرفتهم قوة تأثيره وجذبه تركيز المتعلم، حيث يدرك المتعلم منه من الضارب ومن المضروب سريعًا، وهو مثال ولم يُلزم أحد باستعماله، كما لم يُمنع أحد أن يختار مثالا آخر، ومع ذلك تتابع النّحويون على استعماله من عهد سيبويه حتى اليوم.

وقد استخدمه علماء اللغة في اللّغات الأخرى مثل الفرنسيّة والانجليزيّة، وذلك لقوة أثره في النّحو التّعليمي.

ويمكن القول إنّ الدِّراسة قد توصلت للنتائج التّالية:

١. استعمل القرآن الكريم المثال "ضرب" في مرات عديدة حوالي ٥٨ مرة بمعان مختلفة، فيها الضرب الحسي، والضرب المعنوي، الضرب الحقيقي والمجازي، وكما هو معلوم فإنّ الإسلام دين الرحمة والمحبة، ولو كان في هذا اللفظ ما يدعو للقسوة والإرهاب لما كان القرآن قد استخدمه بهذا العدد الكبير.

٢. في المثال "ضرب" صفات صوتيّة وصرفيّة ونحويّة ولغويّة مميزة استحقّ بها أن يكون مثالًا نحويّا مناسباً، بحروفه المجهورة الصّوت، الجاذبة لانتباه السامع، ولأنّه فعل مخصّب، يقبل الإسناد للضمائر بجميع أنواعها.

٣. المثال "ضرب" مثال حسّي جيّد يشدّ السّامع بما يحمله من دلالة مجهولة الطّرفين.

٤. المثال "ضرب" يمكن الإفادة منه في التّدريب على النّطق الصّحيح لحرف الضّاد الذي تميزت به اللغة العربيّة.

٥. لم يقتصر استعمال الفعل "ضرب" للتمثيل النحوي في اللغة العربية فهو مثال استخدم في تعليم قواعد اللغات الأخرى.

ثبت المصادر والمراجع

١. ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل البغدادي، "الأصول في النحو"، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، لبنان، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٢. أنيس ابراهيم، الأصوات اللغوية، الطبعة الأولى، ١٩٧١م مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٣. ابن القطّاع. علي بن جعفر بن علي السعدي الأفعال. تحقيق علي فودة. بيروت، عالم الكتب ـ الطبعة الأولى - ١٩٨٣ م.

٤. . ابن منظور. محمد بن مكرم بن علي. "لسان العرب". بيروت. دار صادر. الطبعة الثالثة

٥. ابن جني، عثمان، "سر صناعة الإعراب.. بيروت: دار الكتب العلمية. ط ١

٦. ابن جني، عثمان، "الخصائص". تحقيق محمد بن علي النجار. (الطابق الرابع، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب).

٧. الحاج، ١٩٩٦م. محمد بن محمد بن أمير، التقرير والتحرير في علم الأصول ط١، دار الفكر بيروت.

٨. ابن خلدون، عبد الرحمن، ١٩٥٨م "مقدمة لابن خلدون". (بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة ط١.

٩. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم، ١٩٠٠ م، "وفيات الأعيان". التحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر.

١٠. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، ١٩٨٧م "جمهرة اللغة". تحقيق: رمزي منير بعلبكي،بيروت:بيت العلوم للملايين،ط١.

١١. أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس .٢٠٠٣م، "الامتاع والمؤانسة"، ط ١، بيروت، المكتبة العصرية.

١٢. الأزهري، محمد بن أحمد. ٢٠٠١ م، "مقاييس اللغة"، تحقيق: عبد السلام هارون. ط ١، بيروت، لبنان. دار الفكر.

١٣. البخاري، محمد بن إسماعيل. ٢٠٠١م.

صحيح البخاري". تحقيق: محمد زهير ابن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، دار طوق النجاة.

١٤. البيهقي، أحمد بن الحسين ٢٠٠٣م، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

١٥. التبريزي، الخطيب ١٩٩٤ م."شرح ديوان أبو تمام"، تقديم: راجي الأسمر، ط١، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي.

١٦. الترمذي، محمد بن عيسى ١٩٧٥م، السّنن، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الطبعة الثانية، مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي.

١٧. جبل، محمد حسن حسن، ٢٠١٠م، المعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القرآن الكريم، ط١، القاهرة، مصر، مكتبة الآداب.

١٨. ابن الجزري شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد ٢٠٠١ م، المقدمة الجزرية، تحقيق: محمد تميم الزعبي، الرياض، دار المغني للنشر والتوزيع.

١٩. ابن الجزري شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد حسن ١٩٩٤ م، "طيبة النشر" في القراءات العشر، تحقيق: محمد تميم الزغبي ط١، جدة: دار الهدى.

٢٠. الجوهري، إسماعيل بن حماد. ١٩٨٤ م، "الصحاح في اللغة"، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين.

٢١. الحميري، نشوان بن سعيد ١٩٩٩م، "شمس العلوم وطب كلام العرب من الكلوم". الطبعة الأولى بيروت: بيت الفكر المعاصر.

٢٢. ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس المالكي ١٩٩٥ م، "الشافية في التصريف، تحقيق: حسن احمد العثمان. الطبعة الأولى، مكة المكرمة: المكتبة المكية.

٢٣. الخوام، رياض حسن، ٢٠١٥م، "تجريم النحو والقواعد". مقال في مجلة أحوال المعرفة، السنة ١٩، العدد ٧٦، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز.

٢٤. الخوئي، محمد بن أحمد الشافعي، شهاب الدين، ٢٠١٥ م، "أقصى الأمل والسول في علم حديث الرسول صلى الله عليه وسلم". تحقيق: نواف عباس حبيب المناور، الكويت: جامعة الكويت.

٢٥. الرضي، محمد بن الحسن الاستراباذي النّحويّ. ١٩٧٥م. "شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب". تحقيق: أ. د. يوسف حسن عمر. ليبيا: جامعة قار يونس.

٢٦. الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني، ١٩٩٤ م، "إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين". الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، مؤسسة التاريخ العربي.

٢٧. الزبيدي، محمد بن محمد مرتضى، ٢٠٠٨ م "تاج العروس من جواهر المعجم"، تحقيق: مجموعة محققين، دار الهداية، الطبعة الثانية، الكويت.

٢٨. الزجاج، إبراهيم بن السري ١٩٨٨ م، "معاني القرآن ونحوه. الطبعة الأولى بيروت، لبنان، عالم الكتب.

٢٩. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ١٩٩٨ م، "أساس البلاغة. تحقيق: محمد باسل عيون السعود، الطبعة الأولى بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

٣٠. السجستاني، أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية،١٩٥٠م.، مصر، مطبعة السعادة،

٣١. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، ١٩٩٦ م، المخصّص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال. الطبعة الأولى بيروت: بيت إحياء التراث العربي.

٣٢. ابن سيده علي بن إسماعيل ١٩٦٩م."المحكم والمحيط الأعظم". تحقيق: عبد الحميد الهنداوي. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

٣٣. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، ١٩٨٩م، "الكتاب". تحقيق: عبد السلام محمد هارون. الطبعة الثالثة، القاهرة: مكتبة الخانجي.

٣٤. ابن سينا، الحسين بن عبد الله البلخي، ٢٠١٩م، الهداية في المنطق، تحقيق محمد أحمد عبد الحكيم، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

٣٥. ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد. ١٩٨٩م، تحقيق: كمال يوسف الحوت. ط١، الرياض: مكتبة الرشد.

٣٦. الصاحب، إسماعيل بن عباد بن العباس ١٩٩٤ م، "المحيط في اللغة" تحقيق: محمد حسن الياسين. ط١، بيروت، لبنان، عالم الكتب.

٣٧. ابن عبد ربه، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد. ١٩٨٤م، العقد الفريد، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية.

٣٨. القشيري، مسلم بن الحجاج ٢٠١٤ م، صحيح مسلم، ط١، القاهرة، مصر، دار التيسير.

٣٩. الكوراني، شهاب الدين أحمد بن إسماعيل، ٢٠٠٨ م، "الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع" تحقيق: سعيد بن غالب كامل الماجدي. المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٤٠. ابن مالك، محمد بن عبد الله، ١٩٩٠ م "شرح تيسير المنافع"، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي، المختون. ط١، مصر، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

٤١. المبرد، محمد بن يزيد، ٢٠٠٢ م. "المقتضب". تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. ط١، مصر، القاهرة، وزارة الأوقاف، لجنة إحياء التراث.

٤٢. ٤٢- المسيري، كامل٢٠٠٢م، "الجامع في تجويد قراءة القرآن الكريم". ط٢، الإسكندرية، مصر: دار الإيمان للطبع والنشر والتوزي

٤٣. ٤٣-ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، ١٩٨٤ م، "موجز في تاريخ دمشق لابن عساكر"، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد المعطي. الطبعة الأولى دمشق، سوريا، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ١٤٠٢ هـ.

٤٤. ٤٤- المنفلوطي، مصطفى لطفي بن محمد لطفي ١٩٨٢ م "النظرات" (الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، دار الآفاق الجديدة.

٤٥. نذير حمدان ١٩٨٩ م، في التراث التربوي، دراسات نفسية تربوية تقليدية، بيروت، لبنان، دار المأمون للتراث.

٤٦. نعجة، سهى فتحي، ٢٠٠٨م، " المثال النّحوي المصنوع فلسفته النحويّة وأبعاده التّربوية" - العدد ٣٦- ٣١٨-٣٣١، دبي، الامارات، مجلة الدراسات الإسلامية.

٤٧. النعيم، عبير عبد الله، ٢٠١٨م،" الرد الجميل"، الرياض، مكتبة العبيكان.

٤٨. النمري، أبو عمر يوسف بن عبد الله ١٩٩٤ م "جامع بيان العلم وفضله"، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، الطبعة الأولى، الرياض، دار ابن الجوزي.

٤٩. الهروي، أبو عبيد أحمد بن محمد١٩٩٩ م، "الغريب في القرآن والحديث". تحقيق ودراسة: احمد فريد المزيدي. ط١، المملكة العربيةالسعودية:مكتبةنزارمصطفىالباز

٥٠. وهيب، ماجد عيال "العنف في الفكر النّحويّ عند العرب" ٢٠٢٠م – دراسة في ضوء اللسانيات الاجتماعية، العدد ١٥، بيروت، لبنان، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية.

٥١. يعقوب، إميل بادي، ١٩٩٦م، "القاموس المفصل لتصريف الأفعال العربّية" (الطبعة الأولى بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

٥٢. ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش الموصلي ٢٠٠١م، "شرح المفصل للزمخشري". تقديم: إميل بديع يعقوب. الطبعة الأولى، لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية.

Bibliography

1. Ibn Al-Sarraj, Abu Bakr Muhammad bin Sahl Al-Baghdadi, "Al-Osoul fi Al-Nahw" investigation: Abdul-Hussein Al-Fatli, Lebanon - Beirut: Al-Risala Foundation.
2. aibn alqttae. eali bin jaefar bin eali al-saedi aali'afeali. tahqiq eali fud. bayrut , ealam alkutub altabeat aala'uwlaa - 1983 mi.
3. aibn manzurin. muhamad bin makram bin eulay. "lisan alearibi".. altabeat al-thalitha. bayrut. dar sadir
4. abn jini , euthman , "sr sinaeat al'iier-abi.. bayrut: dar alkutub aleilmiati. t 1.
5. abn jini, euthman, "alkhasayisi". tahqiq muhamad bin ealii alnajaar. (altaabiq alraabie , masiri: alhayyat almisriat aleamat lilkitabi.
6. abn khaldun , eabd alrahman , 1958m "muqadimat liabn khaldun". (bayrut - lubnan: muasasat alrisalat ta1.
7. abn khalkan , 'abu aleabaas shams al-diyn 'ahmad bin muhammdibn 'iibra-him, 1900 ma, "wfiat al'aeyan". altah-qiqi: 'iihsan eabaas, bayrut: dar sadr.
8. abn durayd , 'abu bakr muhamad bn alhasan , 1987m "jamharat allugha-ti". tahqiqu: ramziun munir baelabaki, bayrut: bit aleulum lilmalayini, ta1.
9. abn durayd , 'abu bakr muhamad bn alhasan , 1987m "jamharat allughati". tahqiqu: ramzayn munir bialbaqi, bay-rut: bayt aleulum lilmalayini, ta1.
10. abn sayidh ealii bn 'iismaeil 1969m

walmuaanasati", t 1 , bayrut, almaktabat aleasriati.

18. al'azhari, muhamad bin 'ahmadu. 2001 mi, "maqayis allughati", tahqiqu: eabdalsalam harun. t 1 , bayrut, lubnan.dar alfikri.

19. albukhari, muhamad bin 'iismaeil. 2001ma. sahih albukharii". tahqiqu: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir, altabeat al'uwlaa, bayrut, lubnan,dar tawq alnajati.

20. albayhaqi , 'ahmad bin alhusayn 2003m , alsunan alkubraa, tahqiqu: muhamad eabd alqadir eataa, altabeat althaalithata, bayrut, lubnanu, dar alkutub aleilmiati.

21. altabrizi, alkhatib 1994 mi.."sharah diwan 'abu tamam", taqdimu: raji al'asmaru,tu1, bayrut, lubnan, dar alkutaab alearabii.

22. altirmidhi, muhamad bin eisaa 1975m, alssnn, tahqiqu: 'ahmad muhamad shakir wakhrun, altabeat althaaniatu, masra: maktabat mustafaa albabi alhalbi.

23. jabala, muhamad hasan hasan, 2010ma, almuejam aliashtiqaqiu almusil li'alfaz alquran alkarimi, ta1, alqahirata, masri, maktabat aladab.

24. aljawhari , 'iismaeil bn hamad. 1984 m , "alsihah fi allughati", tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatar, altabeat althaalithata, bayrut, lubnanu, dar aleilm lilmalayini.

25. alhimiri, nashwan bin saeid 1999mi, "shamis aleulum watibu kalam alearab min alklumi". altabeat al'uwlaa bayrut: bit alfikr almueasiri.

."almahkam walmuhit al'aezami". tahqiqu: eabd alhamid alhandawiu. ta1, bayrut: dar alkutub aleilmiati.

11. aibn sina, alhusayn bin eabd allh albalkhi, 2019m, alhidayat fi almantiq, tahqiq muhamad 'ahmad eabd alhakim, altabeat al'uwlaa, dar alkutub aleilmiat bayrut lubnan.

12. abn eabd rabih, 'abu eumra, shihab aldiyn 'ahmad bin muhamad. 1984ma, aleaqd alfirid, t 1 , bayrut: dar alkutub aleilmiati.

13. abn malik , muhamad bin eabd allh , 1990 m "shrh taysir almanafiei" , almuhaqiqu: du. eabd alrahman alsayid , du.muhamad badawi , almakhtunin. t1, masir, hajr liltibaeat walnashr waltawzie wal'iielani.

14. aibn manzur , muhamad bin makram bin eulay, 1984 mi, "mujaz fi tarikh dimashq liabn easakir" , tahqiqu: ruhiat alnahaas , riad eabd alhamid murad , muhamad almueti. altabeat al'uwlaa dimashqa, suria, dar alfikr liltibaeat waltawzie walnashri.

15. abn yaeishu, yaeish bin ealiin bin yaeish almusali 2001m, "shrah almufasal lilzumakhshiri". taqdimu: 'iimil badie yaequba. altabeat al'uwlaa, lubnan, bayrut: dar alkutub aleilmiati.

16. abn 'abi shaybat , 'abu bakr eabd allh bn muhamad. 1989m , tahqiqu: kamal yusuf alhuti. ta1, alrayad: maktabat alrushdi.

17. abu hayaan altawhidii, eali bin muhamad bin aleabaas .2003m , "aliamtae

26. aibn alhajib , euthman bin eumar bin 'abi bakr bin yunus almaliki 1995 ma, "alshaafyat fi altasrifi, tahqiqu: hasan aihmad aleuthman. altabeat al'uwlaa, makat almukaramatu: almaktabat almakiyatu.

27. alkhawami, riad hasan , 2015ma, "tajrim alnahw walqawaeidi". maqal fi majalat 'ahwal almaerifati, alsunat 19, aleadad 76, alriyad, maktabat almalik eabd aleaziza.

28. alkhuyiy, muhamad bin 'ahmad alshaafieii, shihab aldiyn, 2015 ma, "'aqsaa al'amal walsuwl fi eilm hadith alrasul salaa allah ealayh wasalama". tahqiqa: nawaf eabaas habib almunawiri, alkuayti: jamieat alkuayti.

29. alradi, muhamad bin alhasan aliastirabadiu alnnhwy. 1975mi. "shrh alradii ealaa alkafiat liabn alhajibi". tahqiqu: 'a. du. yusif hasan eumr. libya: jamieat qar yunis.

30. alzubaydi, muhamad bin muhamad alhusayni, 1994 ma, "'iitihaf alsaadat almutaqin bisharh 'iihya' eulum aldiyni". altabeat al'uwlaa, bayrut, lubnan, muasasat altaarikh alearabii,

31. alzubaydi, muhamad bin muhamad murtadaa, 2008 m "taj alearus min jawahir almuejami", tahqiqu: majmueat muhaqiqina, dar alhidayti, altabeat althaaniatu, alkuayti.

32. alzujaji, 'iibrahim bin alsiri 1988 mi, "maeani alquran wanahwahu. altabeat al'uwlaa bayrut, lubnanu, ealam alkutub.

33. alzamakhshiri, 'abu alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmad 1998 ma, "'asas albalaghati. tahqiqu: muhamad basil euyun alsaeud, altabeat al'uwlaa bayrut, lubnanu, dar alkutub aleilmiati.

34. alsajistani, 'abu dawud, sulayman bin al'asheatha, 1950m, sunan 'abi dawud, tahqiq muhyi aldiyn eabd alhamidi, altabeat althaaniatu, masra, matbaeat alsaeadati.

35. sibwyh , eamriw bin euthman bin qanbar, 1989mi, "alkitabi". tahqiqu: eabd alsalam muhamad harun. altabeat althaalithatu, alqahirati: maktabat alkhanji.

36. abn aljazarii shams aldiyn 'abu alkhayri, muhamad bin muhamad 2001 ma, almuqadimat aljazariatu, tahqiqu: muhamad tamim alzuebi, alrayad, dar almughaniy lilnashr waltawziei.

37. abn aljazarii shams aldiyn 'abu alkhayri, muhamad bin muhamad hasan 1994 ma, "tibat alnashri" fi alqira'at aleashr, tahqiqu: muhamad tamim alzughabi ta1,jdat: dar alhudaa.

38. alsaahibi, 'iismaeil bin eabaad bin aleabaas 1994 ma, "almuhit fi allughati" tahqiqu: muhamad hasan alyasin. ta1,birut, lubnan, ealam alkutub.

39. altuwfi, sulayman bin eabd alqawii bin alkarim alsirsari1987 mu, "shrah mulakhas alrawdati", tahqiqu: eabdallah bin eabd almuhsin alturki, altabeat al'uwlaa, bayrut, muasasat alrisalati.

40. alqushayri, muslim bn alhajaaj 2014 mi, sahih muslamin, ta1, alqahirata,

masra, dar altaysir.

41. alkurani, shihab aldiyn 'ahmad bin 'iismaeil, 2008 mi, "aldarar allawamie fi sharh jame aljawamiei" tahqiqu: saeid bin ghalib kamil almajidi. almadinat almunawarati, aljamieat al'iislamiat bialmadinat almunawara
42. almubardi, muhamad bin yazid, 2002 mi. "almuqtadabi". tahqiqu: muhamad eabd alkhaliq eadaymatun. ta1, masir, alqahirati, wizarat al'awqafi, lajnat 'iihya' altarathi.
43. almasiri, kaml2002ma, "aljamie fi tajwid qira'at alquran alkarima". ta2, al'iiskandiriati, masr: dar al'iiman liltabe walnashr waltawziei.
44. almunfuluti, mustafaa latfi bin muhamad lutfi 1982 m "alnazarati" (altabeat al'uwlaa, bayrut, lubnanu, dar alafaq aljadidati.
45. nadhir hamdan 1989 mu, fi alturath altarbuia, dirasat nafsiat tarbawiat taqlidiatun, bayrut, lubnanu, dar almamun lilturath.
46. naejatu, sahaa fatahi, 2008ma, " almithal alnnhwy almasnue falsafatuh alnnhwyt wa'abeaduh alttrbwy" - aleadad 36- 318-331, dibi, alamarat, majalat aldirasat al'iislamiati.
47. alnueim, eabir eabdallah, 2018mi, alradu aljumili, alrayad, maktabat aleabikan.
48. alnamri, 'abu eumar yusif bin eabd allh 1994 m "jamie bayan aleilm wafadluhu", tahqiqu: 'abu al'ashbal alzahiri, altabeat al'uwlaa, alrayadu, dar abn

aljuzi.

49. wahib, "aleunf fi alfikr alnnhwy eind alearabi" 2020m - dirasat fi daw' allisaniaat alaijtimaeiati, aleadad 15,birut, lubnan, almajalat alduwaliat lileulum al'iinsaniat walaijtimaeiati.
50. yaequba, 'iimil badi, 1996ma, "alqamus almufasal litasrif al'afeal alearabiati" altabeat al'uwlaa,birut, lubnanu, dar alkutub aleilmiati.